برنامج حزب الشعب الجزائري

إن حزب الشعب الجزائري قد واصل طريق نجم الشمال الإفريقي وإن كان برنامجه الرسمي مخالف لبرنامج النجم في الاصطلاحات والتعابير الجديدة، احترازا من المتابعة القانونية وخاصة في الأيام الأولى، وبقي ميثاق 1933هو البرنامج الأساسي.

وقد ظهر برنامج حزب الشعب بتصريحات المكتب السياسي الذي أعلى سعيه لتحسين المستوى المادي والاخلاقي للشعب الجزائري ودفاعه عن كل مطالب الجزائريين، أما في الميدان السياسي فيرفض رفضا باتا الاندماج الفرنسة، ويعمل لتحرير الجزائر على غرار سوريا ومصر والعراق.

كما ظهر أيضا في استجوابات لمسؤولي الحزب وخاصة رئيسه مصالي الحاج ومفدى زكريا عندما صرح الأول بأن برنامج الحزب ينقسم الى قسمين: المطالب المستعجلة وتعني تطبيق القوانين الديمقراطية والاجتماعية، والمطالب السياسية ومنها تأسيس برلمان جزائرى مع توضيح مفاهيم الوطنية الجزائرية. واستقلال الجزائر، أما مفدى زكريا فقد ركز على فكرة (الدومنيون) المعروفة عند الانجليز وهو انشأ برلمان له الحق التشريعي وينتخب من طرف سكان الجزائر قاطبة.

يمكن لنا أن ندرس برنامج حزب الشعب في مقالات جريدة "الأمة" التي كانت تصدر بباريس. وبجريدة الشعب القصيرة العمر، أوجريدة "البرلمان الجزائري "التي كانت تصدر من أعماق السجن، ونرى أن الحزب كان مهتما بالقضية الاقتصادية وخاصة استيلاء الاستعمارعلى الأراضي الجزائرية، وبالكفاح ضد العنصرية الموجودة في الجزائر، كما كان يدعو إلى اتحاد كافة الشعب الجزائرى بما فيه من منظمات وأحزاب لتكوين جبهة اسلامية جزائرية تؤيد الفكرة الوطنية.

والشئ الجديد الذي أتى به حزب الشعب الجزائرى هو تكوين نظام عصرى ووعي سياسي يكون أساسا للكفاح المتواصل.

تصريح حول برنامج حزب الشعب

يتلخص برنامج حزب الشعب في هذه الكلمات الثلاث: لا اندماج، ولا انفصال وإنما تحرير. مع العمل لتحسين حالة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا، وتوضيح العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

فيما تتمثل ماهية حزب الشعب الجزائري، برنامجه السياسي وعمله؟

في 11 مارس 1937، في اجتماع "لأحباب الأمة" بنانتير، قرب باريس، تم تأسيس حزب الشعب الجزائري. تم ترويج هذا النبأ السعيد على الفور في الأوساط الجزائرية حيث كلٌ علق عليه على بطريقته، ولكن دائما بتحمس وغبطة. تم التعليق أيضا على هذا النبأ في الضفة الأخرى للمتوسط، وهنا في بلادنا، رحب به من طرف الشعب كاملا وخاصة الشباب.

يتمثل الهدف الأول لحزب الشعب الجزائري في التطوير الأخلاقي والمادي للجزائريين. سيناضل حتى من أجل أدنى المطالب ولن يهمل الدفاع عن مصالح الجميع. سيجتهد في العمل على الدعاية اللازمة لتنوير الرأي العام بالمشكل الحقيقي للجزائر، والحل الأكثر إنصافا والأكثر مطابقة لماضيه، وتقاليده ومستقبله.

سيعمل حزب الشعب الجزائري مع كامل أطياف الشعب دون تمييز بين الآراء، التي سيطلب منها الانخراط في برنامجه والتي سيعمل على تلقينها بما يتوافق مع مبادئه ونشاطه. سيدافع حزب الشعب الجزائري عن كامل الشعب الجزائري، ولن يميز بين أبنائه؛ سيعمل بالضبط من أجل أن يتمكن كامل الشعب، دون تمييز طبقي ولا ديني، من التمتع بنفس الحقوق ونفس الحريات، مع أداء نفس الواجبات. لا اندماج، ولا فصل، ولكن الانعتاق.

يرفض حزب الشعب الجزائري أية سياسة اندماج لأنها تخالف تقاليد الشعب، وماضيه، كما أنه تخالف معاهدة 5 جويلية 1830 التي تؤكد صراحة على احترام التقاليد الإسلامية، التجارة، الحرية والملكية.

الاندماج وهم وفي جوهره لا يمثل سوى سياسة إفناء لصالح المستعمرين. الجزائر القوية بأكثر من ستة ملايين من البشر الذين يتحدثون بنفس اللغة، ولديهم نفس الدين والتاريخ، اللذان يتمسك بهما الشعب بشدة، لا يمكن أن تندمج أو تنمحي، ولكن يمكنها أن تصير حليفة.

لا قانونيا ولا سياسيا، ولا تاريخيا، يمكن أن ينجح الاندماج في الجزائر؛ لن يوجد أي حل، بل على العكس، سيولد الفوضى، وعدم التفاهم والتحرز. مكتوب في الأعلى لا اندماج، ولا انفصال، ولكن انعتاق. في الواقع يستعمل في غير محله وصف "انفصاليين". لا يمكن للشعوب أن تعيش في عزلة. مع التمتع بالاستقلال الداخلي، فإن منطق الأمور، والمصالح تجبرها على التوحد والتحالف بغية ضمان أمنها المشترك وإنجاح التبادل الاقتصادي بينها.

برفض الاندماج، سيعمل حزب الشعب الجزائري على التحرر الكامل للجزائر، دون أن يعني ذلك الانفصال عن فرنسا. انعتاق الجزائر سيتأتى بعمل أبنائها وبالمساعدة الفعالة للشعب الفرنسي، وسيتعين عليهما أن يتعاونا من أجل رفاه البلدين وأمنهما.

ونتيجة لذلك، الجزائر المتحررة، مع تمتعها بالحريات الديمقراطية، وباستقلالها الإداري والسياسي والاقتصادي الداخلي، ستندمج بحرية في منظومة الأمن الجماعي الفرنسية والمتوسطية.

ستكون الجزائر المتحررة صديقة وحليفة فرنسا؛ المصالح المشتركة لبلدينا وكذا الأمن تتطلب توافقا وتعاونا صريحا ونزيها من الجميع. أمثلة سوريا وفرنسا، ومصر وانجلترا، والعراق وانجلترا جيدة، وهذا ما يريده حزب الشعب الجزائري. ومن ثم فإن من الواضح أن لا وجود لا لاندماج ولا لانفصال في

برنامج حزب الشعب الجزائري. ولأن التحرر التام هو هدفنا، ومبدؤنا، فإن من المهم النظر إلى الوضعية الحالية بشجاعة والقيام نظرا لفداحتها، بالمهام الأكثر استعجالا والأكثر لزوما. حزب الشعب الجزائري ليس حزب حالمين أو مجموعة من المتنورين (Illuminés)، يعرض فيما يخص الجزائر دفترا يخص المطالب المستعجلة التي يستعجل تحقيقها في أسرع وقت ممكن، لأن حزبنا، بمنطقه العملي، سيدافع عن أدنى المطالب، كما سيدافع عن الكبيرة منها.

لن يكون عمل حزب الشعب الجزائري نضالا عرقيا ولا طبقيا؛ للطوائف الأخرى التي تعيش لدينا، سيمد أياديه بأخوية، دون مراعاة عرقهم أو دينهم؛ الشرط الوحيد الذي سيطلبه من الجميع، هو اتحاد الجميع ومشاركة الجميع في القيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلادنا.

لا للحرية في اتجاه واحد أو لعصبة واحدة. ما يريده حزبنا هو الحرية لكامل الشعب الجزائري، دون تمييز عرقي ولا ديني. ولأن الديمقراطية حق للجميع، فيتعين أن يحميها الجميع.

سيجد صغار التجار، الحرفيون، العمل، الفلاحون الصغار، الطلبة، أصحاب المهن الحرة، في حزبنا وكيل دفاعهم والناطق باسمهم في كافة الظروف.

سينشغل حزبنا أيضا بجدية بالأقاليم العسكرية الجنوبية، ولهذا الغرض، سيدرس برنامجا للمطالب المستعجلة، يكون هدفه الأول هو خوض سياسة مائية وأخرى للقروض تمكن هؤلاء السكان الذين يعانون من نقص المياه، والأموال وإدارة مجحفة وجائرة، من الخروج من هذه الوضعية المأساوية.

لن يتغاضى حزبنا عن أي شيء يهم بلادنا، فيما يخص الحياة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، التعليم، الدين، العمل، القوانين الاجتماعية، والعمالية. حماية الطفولة، والوقاية الصحية والرعاية العمومية تشكل جزء من برنامجنا. الجزائريون المتواجدون بفرنسا، من الطلبة والعمال والتجار، وأصحاب المهن

الحرة سينظمون من قبل حزبنا في قسمات وفيدراليات. لهذا الغرض، في جميع الأوساط الجزائرية، وفي المراكز الصناعية، سيؤسس حزب الشعب الجزائري قسمات، ويقدم دروسا ومحاضرات من أجل تثقيف العمال.

ستلقى محاضرات حول المسألة النقابية، من أجل تحضير العمال بشكل أفضل لفهم هذه المسألة الهامة. سيكون للشباب الجزائري في الحزب، هيئة خاصة تسمح له بتدارس والعمل على كافة المسائل التي تهمهم، وتخص معيشتهم ومستقبلهم، ومستقبل البلاد.

هذا هو التعريف الدقيق إذن لحزب الشعب الجزائري. أتى تأسيسه بالضبط من أجل إلقاء الضوء على كامل هذا الالتباس، وهذه المشاحنات السياسية التي تغرق فيها البلاد. يدعو حزب الشعب الجزائري الشعب للانتظام، وللتوحد وللتحاب وللنضال معا من أجل المصلحة العامة ومن أجل نهضة البلاد. لا جزائري جدير بهذا الاسم، يحب بلاده، وحريته يمكن أن يبقى غير مبال بهذا النداء. لقد سطر حزب الشعب الجزائري الطريق، ووضع برنامجا للعمل؛ من المهم أن يباشر الشعب برمته العمل على تحقيق هذه المطالب.

فقط العمل المنظم، المنسق، والمحفز بروح النضال والتضحية سينقذ بلادنا من البؤس والاستملاك والظلامية التي يقبع فيها.

تحيا الوحدة!

يحيا حزب الشعب الجزائري!

تحيا الحرية للجميع!

المكتب السياسي
الأمة، 10 أفريل 1937

تصريح مفدي زكريا لصحيفة *تونس*

تطالب الجزائر ببرلمان جزائري له الحق في التشريع وترفض سياسة الادماج.

تلقت هيئة تحرير صحيفة *تونس* من مفدي زكريا التصريحات التالية :

"الجزائر تطالب ببرلمان لأنها تريد الاستقلال وترفض الاندماج".

"يتواجد المقر الاجتماعي لحزب الشعب الجزائري بباريس. بالجزائر العاصمة، يضم 14 قسمة؛ بتلمسان 6 قسمات؛ بقسنطينة 4. يضم ما يزيد عن ثمانين قسمة".

"مبدأه هو تأسيس الجزائر السيدة ببرلمان جزائري يكون له سلطة التشريع والتصويت على الميزانية في آخر المطاف؛ لن يكون هناك مشكل في قبول بالهيئة الناخبة، التي ستنتخب البرلمان، الفرنسيين المقيمين بالجزائر".

"فيما يخص جمعية العلماء، دورها ديني، بينما دور حزب الشعب الجزائري هو سياسي. ومع ذلك، توجد تباينات في الآراء بين التنظيمين. تؤيد جمعية العلماء مشروع فيولات، والتمثيل البرلماني وإلحاق الجزائر بالميتروبول، بمعنى المركزية. حزب الشعب الجزائري، الذي يطالب بالاستقلال الداخلي، يعادي هذه الأفكار الثلاثة".

***صحيفة تونس*، 14 جوان 1937**

برنامج حزب الشعب

حوار لمصالي الحاج

برنامج حزب الشعب وهو قسمان: المطالب المستعجلة وتحتوي على تطبيق القوانين الديموقراطية والاجتماعية والحريات العامة، وإنشاء برلمان جزائري يوضح قضية الاستقلال، وعمل الجزائريين لإنشاء أمة جزائرية ويؤكد على مفهوم الوطنية الجزائرية.

... لم يسبق أن أخفينا، أنا ورفاقي، تصورنا السياسي فيما يخص المشكل الجزائري. يتكون برنامجنا من قسمين: المطالب الفورية التي لم ننفك عن النضال من أجل تحقيقها.

يمكن أن تختصر هذه الأخيرة في تطبيق إجراءات ديمقراطية وقوانين اجتماعية وأخرى تخص العمل، وكذا تطبيق قانون 1905 الخاص بالفصل بين الكنيسة والدولة وإعادة أملاك الأوقاف وتسييرها، الذي يتعين أن تتولاه هيئات إسلامية...

يمكن ترجمة الحريات الديمقراطية التي يناضل من أجلها جميع الديمقراطيين في الجزائر بالاقتراع العام في كافة المجالس الجزائرية. ومن ثم ستتحول المندوبيات المالية بشكل تلقائي إلى ما يماثل برلمانا جزائريا منتخبا بالاقتراع العام دون تمييز لا عرقي ولا ديني، لأن سير المندوبيات المالية في الوقت الحالي مخالف للديمقراطية تماما، فأقلية تبلغ 800.000 فرنسي ممثلة بـ 46 مندوبا أوروبيا بينما 7 ملايين عربي يمثلون بـ 24 مندوبا ماليا، منقسمين إلى مجموعتين : القسم العربي، والقسم القبايلي.

تخيف الكلمة "برلمان وطني جزائري" الجميع، وحتى الشيوعيين. المندوبيات المالية هي التي تصوت على الميزانية، وتوزعها حسب رغباتها منذ 40 سنة التي تمتعت فيها الجزائر باستقلاليتها المالية. والاقتصاد هو من يتحكم ويقود السياسة ولذا نطلب أن لا تكون هذه الاستقلالية المالية فقط لفائدة المستوطنين ولكن لفائدة كامل الشعب دون تمييز لا عرقي ولا ديني.

عندما نطلب تحويل المندوبيات المالية إلى برلمان جزائري، فإننا لا نطالب باستقلال الجزائر، ولكن تحويل مبادئ جمهورية تخص الحرية والمساواة والأخوة إلى واقع معاش. تتشكل الجزائر المسلمة من شعب له لغته الخاصة، ودينه، وماضيه المشرف، ومفكريه وأبطاله وتقاليده الإسلامية. لازلنا إلى غاية اليوم، رغم الاستعمار، متعلقين كثيرا بهذا الماضي ونحن نعمل مستلهمين من هذا الماضي لتحضير مستقبل يماثله. علاوة على كون الاستقلال أمرا طبيعيا متجذرا في قلب كل مسلم جزائري، فإنه حق تقر به لنا فرنسا، التي صرحت لدى رسو قواتها بسيدي فرج في 05 جويلية 1830 : "... ستبقى ممارسة الشعائر الإسلامية متاحة، حرية كامل طبقات السكان، ديانتهم، أملاكهم، تجارتهم، صناعتهم لن تتعرض لأي مس، وستحترم نساؤهم... يتعهد القائد العام بذلك بشرفه...".

هذه المعاهدة عبارة عن عقد رسمي يرعى ديننا، أراضينا، صناعتنا، تجارتنا، وكذا ضمان لكرامتنا وهويتنا. أكثر من ذلك، لا يمكن أن يعلل التواجد الفرنسي بالجزائر قانونيا إلا بتحرير بلادنا وتطويرها إلى مصاف الدول العظمى، والتمتع بحريتها وكرامتها. علاوة على ذلك نرى في الوقت الحالي ببلادنا أحزاب سياسية تعمل على انتصار أفكارها. يوجد حزب شيوعي عربي يزعم أنه مستقل، يعمل على تأسيس جمهورية سوفياتية، ولهذا الغرض يستخدم كافة الوسائل بما في ذلك المؤتمر الذي يدعى الإسلامي الجزائري، وجمعية العلماء، والزوايا...

نجد أن هذا طبيعي، ولكن لماذا التهجم على الوطنيين الذين يناضلون من أجل أن تتفوق أفكارهم والذين يريدون العمل من أجل تأسيس أمة جزائرية، يتولى فيها كافة سكان هذه البلاد بمصيرهم بأنفسهم. نعلم تماما أنه في نظام ديمقراطي، وخاصة لما تتولاه الجبهة الشعبية، لكل الحرية في العمل من أجل عرض أفكاره، ولكن يوجد البعض ممن يرى أن هذه الحرية ذات اتجاه وحيد، مثل الحزب الشيوعي الستاليني...

أريد أن أقدم توضيحات حول "التيار الوطني الجزائري" وكيف نرى استقلال الجزائر : وطنيتنا ليست إمبريالية، ولا متعصبة، ولا عنصرية، إنها الوطنية التحررية التي تشبه وطنية ثوار 1789 والتي تناضل ضد الإمبريالية، وضد العنصرية التي نعاني منها وضد الإقطاعية التي تدمر بلادنا. ديننا الإسلامي، كما حركتنا، ديمقراطي بالأساس، وفي هذا الصدد لا نحتاج لتلقي الدروس من أي كان وخاصة لما تأتي من السيد بوكور. وطنيتنا علاوة على كونها فعلا طبيعيا، فإنها تجد سبب وجودها باستمرار في تصلب الحكومات السابقة وفي لامبالاة الحكومات الحالية. في بلادي لا أستطيع أن أجد مسكنا لأنني عربي؛ العنصرية التي نعاني منها طوال اليوم، لما نسافر، لما نريد أن نذهب إلى بعض الحلاقين، عندما نذهب إلى الفندق تمثل بالنسبة لنا إهانة لا تغتفر توقظ فينا الروح الوطنية.

أليس من العنصرية، أن يوجد في قلب باريس، مدينة الأنوار ومدينة الثورة، مستشفى خاص لاحتجاز تماما مثل المصابين بالجذام، العمال العرب ومصلحة شرطة خاصة تعرف بمصلحة شارع لوكونت تفاقم وتعقد بشكل لا متناه حياة أبناء وطننا المهاجرين بإرادتهم...

أليس من العنصرية أيضا أن نرصد في المعامل، وبسانت إيتيان عاينت ذلك بنفسي، طرد عمال عرب واستبدالهم بأجانب.

في الوقت الحالي، حتى مع تواجد الجبهة الشعبية هذه السنة في الحكم، لازلنا عرضة لهذه الإجراءات العنصرية والإمبريالية؛ ينفق العمال من أجل الذهاب إلى فرنسا 125 فرنكا في ميناء الإركاب ويتعرضون لمضايقات نكائية. في المستقبل، في حالة الإضراب، ستقول لنا فرنسا مجددا، دافعوا معي عن القانون والمدنية، ولكنها تواصل رفض إلى غاية الآن، منح المخصصات العائلية التي تمثل في نهاية المطاف، زجاجة ترضيع الحليب لأبنائنا...

أما فيما يخص استقلال الجزائر، فإنه يتعين أن يتم بمساعدة فرنسا، بما يتطابق مع دورها كأمة تعمل على نشر الحرية. هذا التحرر يتم يوميا ونرغب من جانبنا أن نرى فرنسا تراجع سياستها وأن تخوض في المشكل بقدر أكبر من الإنسانية والجدية والتفهم من أجل يتحقق هذا الاستقلال بشكل طبيعي مع الحفاظ على مصالح فرنسا والشعب الجزائري. لسنا حالمين، ولا من المتنورين (Illuminés)، نحن قبل أي شيء رجال عمليون، واقعيون ونقول بصراحة أن الجزائر الحرة والمستقلة لا يمكنها أن تعيش منعزلة. كجميع الأمم التي تتحالف مع أمم أخرى من أجل أمنها، فإنها تثير شهوة القوى الإمبريالية الأوروبية، كما نقول أن فرنسا لا يمكن أن تعيش دون صداقة لا الجزائر فحسب، ولكن شمال إفريقيا برمته ولذا نعتقد أن مشكل أمن شمال إفريقيا، احترام مصالح الجميع، التطور الاقتصادي واستغلال ثروات بلادنا لا يمكن أن تتم في تناغم وتنسيق وسلام إلا عن طريق سياسة تفاهم حقيقي، وتعاون، تحترم فيها الاستقلالية السياسية والمالية والإدارية لكل طرف. فكرة الإمبراطورية الفرنسية بنظام اتحادي أو فدرالية توجد في فرنسا وبعض الرجال المحترمين من ذوي الحس السياسي العالي يروجون لها.

ولكن فرنسا اليوم، يتعين قول ذلك، لا تولي عناية كبيرة للمشكل الاستعماري، وتواصل سياسة للحلول القصيرة لا تستجيب مطلقا لما يستلزمه هذا المشكل الذي تدور حوله مسائل كثيرة أخرى. حكومة الجبهة الشعبية اعترفت، خلال السنة المنصرمة، باستقلال سوريا وتوجت هذا الفعل بالتحالف

بين سوريا وفرنسا. لقد خاضت انجلترا من جانبها، إحدى القوى الاستعمارية الكبرى، في هذا المشكل وقد أقرت استقلال العراق ومصر، وعقدت تحالفات معهما. نحن أيضا نرغب، دون أن يعني ذلك الانفصال عن فرنسا، في أن نرى بلادنا تتبع نفس مسار سوريا، العراق ومصر. أهذا من المعاداة لفرنسا، وهل تعني المطالبة بتحرر البلاد الرغبة في رمي الفرنسيين إلى البحر. نعرف الفرنسيين، فأنا أعيش معهم منذ حوالي عشرين سنة، وأقول أنه شعب عظيم مرت عليه 2000 سنة من النشاط السياسي والاقتصادي والثقافي. إنه شعب قام بالعديد من الثورات واستطاع أن ينادي بالحرية للجميع.

كما هو الأمر بالنسبة للفرنسيين، أحب كثيرا بلادي، وأحب لغتي الأم، وأحب تقاليدي الإسلامية وأسعى لإخراجها من هذه الوضعية المزرية. أريد أن تتمكن، بعملها وثقافتها، التمتع بثرواتها وبحريتها الكاملة.

مصالي الحاج

العدالة **(La Justice)، 17 أوت 1937**

تصريح مصالي الحاج أمام محكمة الجزائر العاصمة

تصريح مصالي الحاج أمام المحكمة. وفيه يبرز مطالب حزب الشعب الجزائري (تأسيس برلمان جزائرى) ويحتج ضد الأراجيف التي تقول بأن الحزب حليف الفاشستية. ويطلب من الجبهة الشعبية الفرنسية إقامة سياسة جديدة لخلق جو من الثقة بين الجزائر وفرنسا، ويتذكر بأن وفدا وطنيا احتج أمام عصبة الأمم في جنيف ضد الهجوم الإيطالي على إثيوبيا، كما يذكر بأنه شخصيا عضو في لجنة "أمستردام بلبيل" ضد الحرب والفاشستية.

سيدي الرئيس،

أحرص في هذا المقام على أن أتلو البيان التالي للتعريف بشكل حقيقي بما أفكر فيه، ولكي لا أحاكم على أساس تقارير خاطئة للشرطة أو تأويلات مغرضة لما أقوم به. أريد أن تطلع العدالة بشكل رسمي على تصوراتي السياسية.

أولا أحتج بشدة على الاتهام بالحث على الفوضى أو التظاهرات ضد السيادة الفرنسية وأيضا ضد الاتهام بمعاودة تأسيس رابطة منحلة. خلال حملتي الدعائية، في فرنسا كما بالجزائر، عرضت برنامج حزب الشعب الجزائري، وكذا وسائل العمل من أجل تحقيقه. لم أصرح مطلقا أنه يتعين "رمي الفرنسيين إلى البحر". ولم أقم في أية حالة ولا أي اجتماع بدفع المستمعين لي للتصرف بعنف. على العكس من ذلك، لطالما قلت بدقة أن تحقيق الميثاق المطلبي يتعين أن يتم في إطار الشرعية وبالمساعدة الفعالة لفرنسا.

لا شك أن مطلبنا السياسي الرئيسي يتمثل في تأسيس برلمان جزائري، ولكن يتعين أن لا نغفل أن هذا الأخير يعتبرا واقعا تجسد عبر المندوبيات المالية، ولكن للأسف بشكل غير ديمقراطي. نطالب بتحويله إلى مجلس جزائري منتخب بالاقتراع العام دون تمييز عرقي ولا ديني. أعلن أن مصالح الشعبين الجزائري والفرنسي مرتبطة. فيما يخص الحملات المغرضة التي أتعرض لها،

والطعن الذي يروج له بالصحافة في بعض الأوساط السياسية، التي تحاول إبرازي كعميل للخارج، لهتلر أو موسوليني، أصرح بقوة أنني أشجب كافة هذه التهجمات التي تستند لمزاعم خاطئة ومزيفة. في هذا الصدد، كتبت عدة مقالات في صحيفة الأمة، وخاصة في العدد 48 بتاريخ 20 مارس 1937، المعنون: "الدعاية الفاشية في البحر المتوسط وفي البلدان العربية"، قائلا فيه:

"يتعين أن لا ننخدع بالدعاية الفاشية وأن لا نقلل من أهميتها، لأن إيطاليا تطبق سياسة إسلامية من أجل مصالحها؛ ولكن من مصلحتنا نحن وفرنسا صد هذا الخطر عن طريق سياسة تفاهم وتعاون أفضل.

يتعين على فرنسا أن لا تتجاهل الوضعية الحقيقية للشمال إفريقيين أمام الوعود التي تغريهم بها الفاشية، هل ستصر فرنسا الجبهة الشعبية على مواصلة سياستها الحالية؟ هل ستبقي قانون الأهالي، وقوانين الاستثناء، ليتواصل استعباد أبناء البلاد بها؟ هل ستواصل رفض منح الحريات الديمقراطية للشعب الجزائري؟ من جانبنا نرى أنه قد حان الوقت بالنسبة لحكومة الجبهة الشعبية، أن تبدأ في ربح ثقة ومحبة المسلمين عن طريق الانكباب على مستقبلهم والاستجابة لمطالبهم المستعجلة، وكذا عن طريق تطبيق سياسة تحريرية.

لا تستهوينا لا الفاشية ولا الإمبريالية، نحب الحرية، الديمقراطية وندين بقوة أي استعباد أو اضطهاد. سياسة الحذر والخشية والتردد إزاءنا، للمصلحة المشتركة لشعبينا، يتعين أن تختفي وأن تترك المجال لعصر جديد من الوفاق والتعاون. نقول أن اللحظة خطيرة، ولكن من قبل كنا قد استخدمنا هذه النبرة ومددنا نفس اليد. نريد أن نُفهم، وخاصة أن تتحقق مطالبنا المشروعة. هل سنسمع؟ هل سيصغى إلينا؟ نأمل ذلك. من مصلحتنا جميعا أن يحدث ذلك".

أضيف أنه بجنيف، حظيت بفرصة أن أكون عضوا في وفد، استقبله رئيس عصبة الأمم. تنقلنا للاحتجاج على اعتداء موسوليني على إثيوبيا. علاوة على ذلك، انتخبت عضوا في اللجنة الوطنية أمستردام–بلايال ضد الحرب والفاشية.

رغم أن هذا قد يعد تكرارا، أصرح مرة أخرى بأن هذه اللحظة خطيرة وأن من مصلحة الجميع التقارب، والتفاهم في سياسة صادقة وصريحة وقادرة على ربح ثقة الجزائر المسلمة والإسلام. في هذا الوقت الذي تحاكمونني فيه، باسم حزبي، باسم إخوتي المتهمين، أضع بين أيديكم هذا التصريح. إنه التعبير الصادق عن ما أفكر فيه؛ ولن أترك لأي كان فرصة تشويهه بأي كذب.

مصالي الحاج
معتقل سياسي بسجن الجزائر
في هذا اليوم، 2 نوفمبر 1937
الأمة، 5 نوفمبر 1937

برنامج حزب الشعب 1938

الميدان السياسي

1- إلغاء قانون الاهالي، قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
2- إعطاء الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة والجمعيات والتفكير والنقابة، والاجتماع، المساواة في أداء الخدمة. العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين، والاعتراف بالدين الاسلامي مع رجوع الجوس وتسييره من قبل أصحاب الدين.
3- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليبك، والبروتيستانت.
4- تغيير المجالس المالية (Délégations Financières) الى مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع دون الأخذ بعين الاعتبار عنصر الدين واللغة.
6- فصل السلطات بين السلطة التشريعية، والتنفيذية والقضائية.

الميدان الاجتماعي

1- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2- التعليم الإجباري باللغة العربية – للسكان الأصليين – وعلى كل المستويات.
3- التطبيق في الجزائر لكل القوانين الإجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا.
4- تطوير الوقاية والمساعدة العمومية.
5- حماية الطفولة.

الميدان الاقتصادى

1- تخفيض الضرائب.
2- نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل.
3- تأميم القرض والمصانع الأساسية، والاحتكارات الموجودة.

4- العمل على تخفيض نسبة البطالة، وذلك بحل مشكلة المياه.
5- إلغاء الاستيلاء على الأراضي، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.
6- منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار.
7- تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي.

الميدان الإدراي

1- يسمح قبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز وتطبيق المبدأ التالي: نفس العمل نفس الراتب.
2- إلغاء كل - التعويضات - التي لها صبغة عنصرية أو سياسية.
3- إلغاء الادارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك الغاء البلديات المزدوجة.

الأمة، جانفي 1938

شيء من التوسع الحيوي للعرب الذين يموتون جوعا في أرض أجدادهم

يهتم حزب الشعب الجزائري بقضية الأرض وخاصة بالأرياف، لأن الجزائر بلد فلاحي. ويشتهر باستيلاء المعمرين على أراضيه.

البؤس أمر مروع، وأثره على الإنسان فظيع، إنه أكثر فظاعة من الموت، لأن الموت على الأقل يضع حدا لمعاناة الإنسان بالقضاء عليه، ولكن البؤس معاناة دائمة مقرونة بالذل في كل الأوقات. هذا هو الكابوس الذي يعيشه ملايين المسلمين الجزائريين. إنه جرح غائر في خاصرة شعبنا، وللأسف لا ينفك حجمه عن الازدياد من سنة لأخرى، بفعل السلطات العمومية التي لا تعتبر العرب سوى كتلة لا أهمية لها.

من أين يأتي هذا البؤس الدائم الذي نعيشه؟ هل أتى بعد جفاف أو قحط؟ أو أنه مزمن؟ لا نبالغ لما نقول أنه أمر مستدام، وأنه لا يختفي حتى في الأعوام التي تعرف محاصيل وفيرة. أما في السنوات التي تعرف محاصيل سيئة فإنه فقط يزداد. ومن ثم فإن البؤس لم يتأت بفعل الاقتصاد في الجزائر، ومن ثم يتكرر من فترة لفترة، بل ينجم عن أسباب سنحللها على ضوء الوقائع. الجزائر بلاد زراعية بالأساس، والبلاد برمتها لا تعتاش سوى من الأرض ومحصولها.

بيد أن المسلمين الجزائريين، ومنذ بداية الاحتلال إلى غاية الزمن الراهن، انتزعت منهم أراضي آبائهم التي كانوا يعتاشون عليها عن طريق زراعتها.

عرف هذا القرن المنصرم من التوغل السلمي المزعوم تحت ضربات السيف والبندقية، استملاكات جماعية تحت كافة الصيغ. كان القادمون الجدد يستقرون في مكان وعوضا عن الملاك الحقيقيين ويجبرونهم لا على الانصراف فحسب، ولكن أيضا على العمل في أشغال مضنية مقابل أجور لا تكفي لسد الرمق.

تمت هذه الاستملاكات بشكل دوري وفقا لمخطط استعماري معد، ومتناسق من مرحلة لأخرى، توطين مئات الأسر القادمة من مالطة، من سويسرا أو من الألزاس من أجل الاغتناء مستخلفين السكان الأصليين. الجنرال بيجو المعروف بحلمه مع العرب، أطلق على استقرار العائلات الأجنبية على أراضينا توصيفا عرف رواجا كبيرا، وخدام الاستعمار لا يزالون يستعملونه إلى غاية الوقت الحالي، كان يقول: "يتعين معانقة الأهالي في كل مكان". قبلة الخيانة هذه التي بدأت بعناق انتهت إلى خنق الشعب الجزائري.

هذا الخنق هو بالضبط نتيجة عمليات الاستملاك التي تعرض لها ملايين البشر الذين فقدوا وسائل عيشهم، وصاروا يمتهنون التسول وعرضة لقساوات الجوع والأمراض الوبائية. لهذا الآلاف من الرجال والأطفال والنساء يجوبون الشوارع بحثا عن لقمة، في الغالب غير مؤكدة. إنها قطعان بشرية حقيقية تتنقل من قرية لأخرى وتجر معها في سيرها جراثيم الأمراض. إنه قطيع إنساني، ورغم حالة الهزل الجسماني التي يتواجد فيها، لا يزال قابلا للتسخير للعمل لدى كولون، لا يشبعون منتشين بالثروة، المروية بدم الشعب. يدفع لهذه العمالة 8 فرنكات يوميا في 16 ساعة عمل دون أن تستفيد من أي امتياز من القوانين الاجتماعية والعمالية.

ماذا يمكننا أن نشتري بـ . 8 فرنكات في وقتنا الحالي؟ الخبز وحده يكلف 3 فرنكات و20 للكيلوغرام وزيت الزيتون 12 فرنكا وماذا عن أبدال الكراء، والملابس. من هو الموظف، من هو العامل، من هو المستوطن الذي يمكنه أن يعيش على 8 فرنكات في وقتنا الحالي؟

في جويلية 1938 حسب تقرير مكتب الشؤون الأهلية :

تقرير مصلحة الشؤون الاهلية لشمال إفريقيا لتبيين عدد المناضلين.

في فرنسا 33 فرع (21 في ضواحي باريس) (12 في المدن الأخرى) وتحتوى على 1426 مناضل (344 في باريس 692 - ضواحي العاصمة).

في الجزائر19 فرع (16 في عمالة الجزائر) وتحتوى على 1057 مناضل منهم 655 بالعاصمة.

تسقط العنصرية

يؤكد حزب الشعب الجزائرى رفض عنصرية النازيين والفاشستيين، ويتعجب من مواقف الديموقراطية الفرنسية التي جعلت مبدأ التفوق العنصرى في علاقاتها مع المستعمرين واستعملت في الجزائر سياسة عنصرية تحت ستار مهمتها التمدينية.

لا يوجد ضمير إنساني لم يتسخط من همجية العنصرية الهتلرية–الفاشية التي تسبب الكثير من الضحايا.

ولكننا عندما نحلل الإيديولوجيا التي يستند عليها النظامين الدكتاتوريين في ألمانيا وإيطاليا، فإننا سنجد منطقيا همجيتهما العنصرية ضد بعض المجموعات العرقية، وتصور المحافظة على "العرق الأسمى" بفعل كونه مبدأ سياسيا بالنسبة لهم.

ما يصدم، في المقابل، أن ديمقراطية، تنادي بالمساواة بين البشر دون تمييز عرقي ولا طبقي ولا ديني، تعمل بمبدأ تفوق عرق معين في علاقاتها مع الشعوب التي تعيش تحت هيمنتها. إنه واقع تعامل به الديمقراطية الفرنسية، في تعارض مع ما يشكل وقودها، الشعب الجزائري كعرق أدنى لا يستحق سوى الضرب بالهراوة والوحشية. منذ أكثر من قرن من الزمن، لم تظهر الديمقراطية الفرنسية في الجزائر إلا بصيغ العنصرية الأكثر ضراوة لأنها توارى بعبارة: "حملة للتمدين والتفوق الفرنسي". ولكن هذا لا يحول دون أن نشهد يوميا لإدانة العنصرية من طرف الديمقراطية الفرنسية التي تتباهى بإزالتها للاسترقاق.

ألا يمكن اعتبار الاستعمار العنصرية في عملها الدائم؟

لماذا يتم إبقاء الشعب الجزائري في الدونية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، أليس ذلك بفعل العنصرية؟

ولماذا يحرم من الحريات والحقوق الأكثر أساسية، إن لم يكن بفعل العنصرية؟

لماذا لا يوفر له في الميزانية إلا بضعة ملايين، إن لم يكن بفعل العنصرية؟

لماذا يتمتع المستوطن بكثير من المزايا على حساب سكان البلاد الأصليين الذين يعانون من أقصى درجات الفقر، إن لم يكن بفعل العنصرية؟

لماذا تضاعف من العوائق من أجل منع المسلم الجزائري من الرقي والرفاه، إن لم يكن بفعل العنصرية؟

نعم، يحدث ذلك بسبب العنصرية، أو بعبارة أخرى لأن: "الحملة التمدينية " أو "التفوق الفرنسي يتطلب ذلك". وبهاتين الذريعتين تمارس العنصرية دون أن يبدو الأمر كذلك، بينما من جهة أخرى، تدان ممارسات هتلر وما يحدث في إيطاليا وفي جنوب أمريكا اللاتينية. بل أكثر من ذلك، يتهم الشعب الجزائري، ضحية العنصرية، بالعنصرية وبالتعصب.

لأن معاداة العربي، تمثل احتراما للإنسان، بينما النضال ضد المزايا التي تحظى بها أقلية وطلب الاستفادة من القوانين الديمقراطية يعني التعصب أو العنصرية!

هذا التناقض لا يمكن أن يزدهر إلا في ظل حكم الديمقراطية. يا للديمقراطية المسكينة، كيف فهمت، أو بالأحرى كيف تمت خيانتها.

ومع ذلك، عاشت الديمقراطية، ولتسقط العنصرية الرجعية!!

أبو نواس
***البرلمان الجزائري*، 17 جوان 1937**

حاجة الجزائر إلى الاتحاد

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (قرآن كريم)

والجزائر النعجة الحلوى – في نظر الاستعمار النهم – لازالت في نشوة سكران رغم ما تلقاه – وما زالت تلقاه – من ضربات مؤلمة قاسية ذهبت بأخضرها واليابس وتركت مفكريها تائهين لا ينتظرون مسلكا ولا مخرجا لدرء مصيبتهم العظمى ويسبب ظلام لياليهم السوداء ولا يخفى أن سبب ظلامهم وتغافلهم عن مداواة آلامهم هو أن الصدمة التي تنطحهم تنسيهم أختها والصدمات متتابعة والضربات تزداد قوة ووحشية. والحفر لازالت تهيئ لهم محكمة منظمة لئلا يسلموا منها، حينما تسمع الشعب من حين لآخر يهذي كالمحموم "بالاتحاد" لأنه هو أيضا يعلم أصل دائه وسر شفائه رغم كونه صريعا غارقا في دمائه.

وأكبر الهيئات الجزائرية من المنظمات سياسية أو علمية أو رياضة تذكر سر نفع هذا المرهم وسرعة شفائه وبالأخص السياسية، ولكن من سوء الحظ والانقياد لإرادة التاريخ أن أكثرهن يهتفن بهذا "الاتحاد"دون سعي لتنفيذه بل أن أغلبهن متباعدات عن أسس تمهيده فضلا عن قواعد تنفيذه.

وأول المنظمات سعيا في التمهيد لهذا الجوهر النفيس هو الحزب الوطني الجزائري فقد عمل رجاله – ولازالوا يعملون – تهيئة لبلوغ تلك الأمنية في جميع المناسبات في اجتماعاتهم العامة، في جرائدهم، في مآدبهم، في مناشيرهم والحوادث معنا تنطق بكل ذلك فجميع المصائب التي حلت بحزب الشعب الجزائري وزعمائه كانت أثرا لما قاموا به من دعاية واسعة لتوحيد صفوف الأمة في دائرة الحزب المنظمة وما أنزل عليهم الاستعمار وابل صواعقه، وترهاته، وتهمه، إلا عندما أبصر سعيهم الحثيث في اقتلاع جذور تفريقه، وإفساد خططه وتكسير أسلحته، وتبيين مخازي سياسته ودعايته. ولنا في "مشروع

فيوليت"حجة بالغة وعبرة للمتذكرين وكلنا يعلم موقف رجال الحركة الوطنية الحاسم إزاء ذلك المشروع الشنيع المشؤوم، وماحاربوه بكل قواهم إلا لما رأوه فيه من تشتيت وتمزيق لشمل الأمة.

ولما كان "حزب الشعب الجزائري" حزب عمل وجد لا قحقحة ولا تمويه في تصريحه رأى أن يسعى من جديد كعادته لتنفيذ ذلك الاتحاد الذي طالما عملت به الأفراد عندما ينظر الباحث النقاب والمفكر النية عن أسرار الإنسان التي رقت الشعوب ونهضت بها وجعلتها محترمة الجانب منظورا لها بعين الرهبة والاعتبار لا بعين الاحتقار والإزدراء يجدان أسباب ذلك كله هو : الاتحاد والوئام وترك الخلاف والنفاق الذي يخلقه مثبطو الأعمال من ذوي الأعراض الفاسدة مثلما يفعلمه المستعمرون عندنا، ليتربصوا بنا دوائر السوء ويتصرفوا في رقابنا التي خلقت حرة ويجب أن تبقى حرة.

والمعتصم بحبل الله المتشوق لنيل المئارب يرى في ماضي المسلمين السابقين دليلا واضحا على ذلك. فهم – قدس الله أرواحهم – لم يتوصلوا لملك الخافقين في نصف القرن إلا بالاتحاد والإخاء والصدق والإخلاص والثبات ومانزل خلفهم–نحن– لهذا الحضيض من الذل والانحطاط– إلا ما حفظ ربك —سوى بالتنازع والاختلاف والشقاق، والتكالب وراء الأغراض الشخصية التي ما حلت في أمة إلا أهلكتها.

وما تاريخ الجزائرمنا ببعيد : فما بلغ أسطول عروج وخيرالدين بربروس في القرن السابع عشر ذلك الشاو الذي حسد عليه حتى كان مركز قوة بحرية عظيمة تعتمد الدولة العثمانية دائما عليها في حروبها الطويلة الخطيرة "كما قال أمير البيان شكيب ارسلان" إلا باتحاد قواتهما وإخلاص أفراد أسطولهما وصدق دفاعهما عن حياض الإسلام والوطن وثبات حاشهما أمام القوات الأوروبية العتيدة وما آل الامر للانقلاب التام، وتلاشت تلك القوة المقاومة لأعظم الدول الأوروبية طيلة ثلاثة قرون إلا بتفرق الآراء، وتصادد الأغراض والنيات لأجل

بعض الفوائد محصورة سريعة الزوال. ومكانة الدول العصرية تدلنا على صدق هذه الحقائق الملموسة ولهذا فلا مناص للأمم الضعيفة المقهورة من أتباع هذا النهج القويم الذي لا أمل في بلوغ المآرب إلا بسلوكه واتباع أسراره، والعمل تحت ضوء أنواره. والجماعات كما هتفت به بعض المنظمات بعدما فرغت حوصلتها مما كانت تجنى في إملائه على هذا الشعب من أراجيف ودعايات اندماجية ذميمة.

وقد عين الحزب يوم 25 جوان الماضي لتقابل الهيئات الموجودة بالجزائر ولتسعي بكل مجهوداتها لتمهيد هذا "الاتحاد" ووضع حجره الأساسي وذلك بتوجيه ممثليها لمركز الحزب الكائن بنهج لبنان عدد 2 بالجزائر حيث تتبادل الآراء وتتحاكك الأفكار وتتفاهم وتتكون منهم جميعا "الجبهة الإسلامية الجزائرية" إن شاء الله.

وجاء اليوم المضروب ولم تحضر أية هيأة من الهيئات الموجودة وهي: "جمعية العلماء "، "شباب المؤتمر"، "جمعية نواب قسنطينة" وقد تحتم تأجيل ذلك اليوم مرة ثانية لتاريخ 23 يوليو الحالي.

وسنمد قراءة صفيحتنا العزيزة "تونس الفتاة " بالخبر اليقين عندما تمهد السبل لتكوين " الجبهة الاسلامية الجزائرية " وإلى اللقاء.

الجزائر، "الفتى الوطني"
تونس الفتاة 19 /7 /1939

الجبهة الإسلامية الجزائرية تفرض نفسها

على أعتاب الحرب العالمية الثانية، يدعو حزب الشعب إلى إنشاء جبهة إسلامية جزائرية. بعد فشل المؤتمر الإسلامي الجزائري وتأسيس جبهة إسلامية جزائرية هي المطلب المحتوم الآن.

في العدد الأخير لصحيفة "البرلمان الجزائري"، طرح حزب الشعب الجزائري مشكل التوحد بشكل ملموس، الأمر الذي لم يفوت الشعب الجزائري الابتهاج به.

لاشك أن الانشغال الدائم لحزب الشعب الجزائري كان تجميع القوى التي تقدم مطالب من وسط الشعب الجزائري الذي يعاني ويرغب في أن تختفي كافة أسباب ضعفه الحالي. يتعين أن نوضح أنه من أجل التوصل لهذا التجمع، ضحى حزب الشعب الجزائري كثيرا على الرغم من عدم التفهم الممنهج الذي كان يواجهه في طريقه.

إذن ليس بسببه لم يتحقق هذا الاتحاد إلى غاية الوقت الحالي وسيكون مخالفا قول أن حزب الشعب الجزائري قد أخلف بالتزاماته في هذا الصدد. بكل إنصاف لم يعرف أي تنظيم إسلامي جزائري بقدر ما عرفه حزب الشعب الجزائري قيمة هذه الحكمة المعروفة : "في الاتحاد قوة". ولذا كان يمد يدا أخوية، دون كلل، إلى كافة التنظيمات الإسلامية الجزائرية التي تعمل في الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري ويقترح عليهم منذ زمن طويل تأسيس جبهة إسلامية جزائرية. ولكن اقتراحه المتكرر لم يجد اهتماما، لأنه في تلك المرحلة، وسط دوامة المؤتمر، الذي أسس بشكل مشوه ولذا لم يتمكن من الاستمرار، كان عدد كبير من التنظيمات الإسلامية الجزائرية لا يعي المناورة السياسية الدنيئة، التي كانوا بيادق فيها، وواجهوا فكرة جبهة إسلامية جزائرية بالرفض. جرى الكثير من ذلك الوقت، وخدعة المؤتمر ظهرت للعلن. أعطت التجربة البئيسة للجبهة الشعبية ثمارها المريرة.

لا يزال حزب الشعب الجزائري الذي ارتقب، بشجاعة وتبصر كل هذا، يعتقد أن الاتحاد، الاتحاد الحقيقي، الذي سيعود على الشعب الجزائري بالقوة والانتصار يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى. ولذا فإنه توافقا مع المهمة النبيلة التي وضعها لنفسه، يعيد طرح بقوة أكبر اقتراحه الذي يهدف لتأسيس جبهة إسلامية جزائرية. من لا يمكنه أن يرى بأن تجمع القوى المطالبة بالشعب الجزائري في جبهة نضالية موسعة قدر الإمكان أمام تصلب الاستعمار، والصمت المطبق أمام مطالبنا الصغيرة، والبؤس المدقع الذي يقبع فيه شعبنا والقمع الذي لا يزال مسلطا علينا، قد صار ضرورة حيوية لا يمكن تجاوزها؟ أكيد لا أحد، إلا ربما أولئك الذين يعتاشون على الوضعية المزرية لشعبنا أو من تعميهم طموحاتهم السيئة.

يتعين أمام الجبهة الاستعمارية التي تعادي الرقي والحرية، أن تتأسس جبهة إسلامية جزائرية، تضم كافة التنظيمات الإسلامية التي تعمل بصدق من أجل الرقي المعنوي والمادي للشعب الجزائري. تتطلب القضية الجزائرية ذلك. ألا يجد الموقف المتصلب للاستعمار اللاإنساني مبررا في انقسام القوى المطالبة في الشعب الجزائري وقوته في المماحكات بين التنظيمات الإسلامية الجزائرية، رغم أن برامجها تتضمن كثيرا من النقاط المشتركة؟

تبين لنا هذه المعاينة أن توحد التنظيمات الإسلامية في جبهة إسلامية جزائرية، مع تعزيزه لإمكانيات النضال لدى الشعب سيضع حدا لشقاقات عقيمة وموهنة، وسيترع من الاستعمار عاملا كان يقويه. هذا ما فهمه حزب الشعب الجزائري منذ زمن طويل. لم يعتبر مطلقا في الماضي الاتحاد شعارا ينادى به. على العكس من ذلك، لطالما اعتبره مهمة ذات أهمية كبرى، تستحق كافة التضحيات. لأنه يعلم أن توحد الجهود سيعطي للشعب الجزائري القوة التي يحتاجها والتي يخشاها الاستعمار.

باقتراحنا لتأسيس جبهة إسلامية جزائرية، فإننا لا نقوم سوى بالتعبير عن الرغبة العميقة لكافة المسلمين الواعين. حزب الشعب الجزائري سعيد بتواجده في طليعة مبادرة كهذه، ستميز مرحلة كبيرة في نضال الشعب الجزائري من أجل حقه في الحرية وفي العيش الكريم وفي الثقافة.

تحيا الجبهة الإسلامية الجزائرية للحرية ضد الاستعباد والبؤس.

ابن تومرت
***البرلمان الجزائري*، 17 جوان 1939**

التنظيم أساس النضال

النظام الفكرة الرئيسية التي أتى بها حزب الشعب الجزائري هي فكرة النظام الذي هو أساس الكفاح. وهدف الحزب هو اتحاد الشعب الجزائري حول حزب منظم وهذا النظام هو الذي يوصلنا الى تحطيم أسس الاستعمار. ثم نداء للشعب ليلتحق بحزب الشعب.

إن كانت العديد من الشعوب التي كانت حقوقها وحرياتها منتهكة تماما، قد تمكنت من تحقيق انعتاقها المعنوي والمادي، فإن ذلك قد تم، يتعين أن لا نتوقف أبدا عن تكراره، بفضل التنظيم، القاعدة الحقيقية للنضال. التاريخ هنا ليثبت لنا ذلك. لأنها كانت منظمة بشكل جيد، فقد كان من السهل عليها أن تفرض بنضالها اليومي تطلعاتها المشروعة.

بعد مراعاة هذه الاعتبارات، نجد أنفسنا محمولين على الاستنتاج بأن شعبنا لا يمكن أن ينال حرياته وأن يحسن ظروف عيشه إلا بانتظامه. تتجلى من هذا حقيقة : دون تنظيم، لن يكون ممكنا النضال الحقيقي، لأن التنظيم هو أساس النضال الحقيقي. ولذا فإن من السهل، معرفة لماذا الشعب الجزائري المستاء جدا من وضعيته الجائرة، والذي يرغب في الكفاح، لم يتمكن من تحقيق مطالبه حتى الصغيرة منها. وهذا لأن التنظيم لم يوجد مطلقا من أجل دعم النضال العقيم الذي تقوده شخصيات، لا تزال إلى غاية يومنا هذا، ترفض جعله قوة تثير الاضطرابات، بشكل يجبر الاستعمار على التراجع عن تصلبه.

بكلمة واحدة، لأنه لم يوضع من طرف من يزعمون زيفا أنهم يدافعون عن مصالحه أمام الحقيقة المذكورة آنفا. صحيحة تماما وعميقة الكلمات التي قالها مصالي الحاج ونشرت في صحيفة الأمة، منذ بضع سنوات : "لو كنت أستاذا، سأكلف الشعب الجزائري بأن يصرف الفعل ينتظم في كافة الصيغ وكافة الأوقات". نذكر بهذه الأقوال من أجل إيجاد التمييز اللازم بين الحركات التي تتقاسم الرأي العام المسلم في الوقت الحالي، والتي يترأس إحداها الزعيم مصالي.

بينما تخفي كافة الحركات الأخرى الحقيقة على الشعب، وتخدره بإيديولوجية خاطئة في القاعدة، وتكتفي بأسلوب خطابي منمق أجوف، يدعوه حزب الشعب الجزائري، وفيا لمبادئه الموضوعية لا للتوحد فحسب، ولكن أيضا للانتظام. في حزب الشعب الجزائري، تعتبر مسألة انتظام الشعب قضية جوهرية.

بالانتظام قاعدة النضال الحقيقي، تمكن حزب الشعب الجزائري من إصابة في مقتل التشويش الذي كان سائدا في كل مكان وإحداث، على الجانب السياسي، تطور بارز في الأنفس. ضرورة الانتظام، لا يعارضها أي كان، والشعب الجزائري يزداد انتظامه يوميا تحت راية حزب الشعب الجزائري. ولذا فإن الشعب الجزائري، يسير في الاتجاه الصحيح. أكثر من أي وقت مضى، يتعين عليه أن يصقل تنظيمه، الشرط اللازم لنيل رفاهيته. أكثر من أي وقت مضى، يتعين أن يحذر من جميع المنافقين، الذين يمنعونه، بذريعة الوحدة، من الانتظام. أكثر من أي وقت مضى، يتعين أن يعي أن حزب الشعب الجزائري هو الذي يعمل على تنظيمه ويعد بمنهجية تجميع الطاقات التي ستمكنه من وضع حد لنظام الجور والحقد الذي يفرضه عليه الاستعمار.

يتعين على كافة المسلمين الواعين أن يأتوا إلى حزب الشعب الجزائري، الذي يعمل دون كلل على تنظيم الشعب.

***البرلمان الجزائري*، 18 ماي 1939**